الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أفعال الكلام في ســورة

النــور: دراسة تحليلية

مذكرة معدة من متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- دايخة جمانة
- عامر حياة

إشراف الأستاذ:

د. سعداني لخضر

الموسم الجامعي: 2022 م-2023 م/1444 هـ-1445 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتوجه بعميق آيات الشكر والامتنان إلى استأذنا الفاضل الأستاذ الدكتور سعداني لخضر الذي أشرف على هذه المذكرة، تخجل عبارات الشكر منك ؛ لأنك أكبر منها، لقد قمت بتحويل الفشل إلى نجاح مبهر، لذلك فنحن نشكر جهدك ونقدر عملك فأنت بالفعل جدير بالتميز فلك من أنفسنا كل محبة تقدير وامتنان وجزاك الله عنا كل الخير.

لكل مبدع إنجاز ولكل شكر قصيدة ولكل مقام مقال ولكل نجاح شكر وتقدير فجزيل الشكر نهديك ورب العرش يحميك.

الإهداء

أهدي وسام تخرجي إلى الذي أوصاني الله به برا واحسانا أهدي إلى القلب الكبير الوجه الطيب الذي احنى ظهره التعب في سبيل وصولي لهذه المرحلة، الذي علمني الاعتماد على النفس طيلة حياته (أبي الغالي)

أهدي إلى بحر الحب والحنان التي ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل اسعادي على الدوام، التي لم تنام يوما إلا ورفعت يدها للسماء تدعوا الله ليحقق حلمي (أمي الحنونة)

و الشكر إلى كل من ساندني ووقف معي (أخوتي وإخواني أصدقائي وزملائي وكل العائلة والأقارب دون استثناء)

مقدّمـة

التداولية منهج معاصر له أصول متعددة، حيث تعد علم استعمال اللغة ظهر مصطلح التداولية على يد الامريكي تشارلز موريس حوالي سنة 1937،1938 تحت مسمى البراغماتية أو المنفعة العلمية، حيث من هذا المصطلح أصبح للتداولية عدة مسميات منها: النفعية والذريعة.

وأول من استخدم مصطلح التداولية في النقد العربي طه عبد الرحمان سنة 1970،حيث عرف موريس التداولية على أنها جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات أو الشفرات، ويقول أيضا: التداولية دراسة المعنى في الالفاظ اللغوية عند مستخدميها ومفسريه.

ومن أهم تعريفات التداولية عند العلماء العرب أنها كما يقول مسعود صحراوي :التداولية على أنها دراسة استعمال اللغة لا من حيث بنيتها كما تفعل البنيوية بل عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي اعتبار اللغة كلاما محددا صادرا من متكلم محدد موجه الى مخاطب محدد بلفظ محدد في سياق تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد.

ارتكزت التداولية على نظرية أفعال الكلام والاستلزام التخاطبي والحجاجية، وسختص في بحثنا هذا نظرية أفعال اكلام، حيث ظهرت هذه الاخيرة على يد الفيلسوف الانجليزي جون اوستن سنة 1962، وقد عرف الافعال الكلامية في كتابه " كيف ننجز الأشياء بالكلام "،عندما نقول شيئا ما فإننا في الحقيقة نقوم بفعل ما، حيث مرت الافعال الكلامية بمرحلتين الا هي أقوال وصفية (المنطوق التقريري \ الأساليب الاخبارية) والاقوال الإنجازية (المنطوق الادائي \الاساليب الانشائية).

لقد قسم اوستن قسم الافعال الكلامية الى ثلاث :الفعل اللفظي والفعل الانجازي والفعل التأثيري.

والذي نقصده من هذا البحث دراسة مفاهيم الافعال الكلامية في تحليل الخطاب القرآني، ومنه جاء موضوع الدراسة متعلِّقا بتوظيف هذه الأخيرة في(سورة النور) من أجل معرفة الأفعال الكلامية الواردة في خطاب هذه السورة بمختلف أنواعها من خبر وإنشاء. وفي هذا الإطار يندرج موضوع البحث على نحوُ ما هو مجسد في العنوان الآتي:

"تداوليّة الأفعال الكلاميّة في سورة النور"

وينطلق بحثنا هذا من إشكالية محوريّة مفادها التّساؤل عن كيفية الكشف عن الأبعاد التّداوليّة في الخطاب القرآنيّ من خلال نظريّة الأفعال الكلاميّة؟ وما مدى كفاية المنهج التّداولي ومدى تأثيره في تحليل الأسلوب القرآنيّ؟

تنبثق عن هذه الإشكاليّة مجموعة من التّساؤلات الفرعيّة الّتي تساعد في معالجة إشكالية البحث، وهي:

ما مفهوم التّداوليّة؟ وما أبرز محاورها ؟

كيف تجلت أفعال الكلام في الدرس الغربي ؟

وكيف تجسدت أفعال الكلام في مباحث العلماء العرب ؟

وكيف تتجسد الأفعال الكلامية في الخطاب القرآنيّ عموما، وفي سورة النور خصوصا؟

ما أبرز الدلالات الّتي تضمنتها أفعال الكلام في سورة النور ؟

أما عن سبب اِختيار الموضوع فيكمن في رغبتنا البحث في هذا المجال،وقلّة

الدراسات المهتمة بتطبيق آليات أفعال الكلام على الخطاب القرآنيّ من جهة، وإثراء رصيدنا المعرفي من جهة أخرى، وإسقاط هذا المفهوم التّداولي على سورة النور، وقد اِعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التّحليلي الذي يستند أساسا على آليات المنهج التّداولي.

وتنوعت البُحوث والدراسات حول هذا الموضوع الأفعال الكلامية، فمنها ما كان في إطار علاقتها بسياق الحال، ومنها ما اِختص بالبحث في حضورها وتجلّياتها في التراث، ومنها ما تعلّق بالخطاب القرآنيّ،ومن بين الدراسات السابقة الخاصة بالتّداوليّة وأفعال الكلام في الخطاب القرآنيّ، نذكر ما يلي:

الأفعال الكلاميّة في سورة الكهف دراسة تداوليّة " لـ آمنة لعور مذكرة ماجستير"

تداولية أفعال الكلام في سورة طه " مذكرة ماستر "

قسمنا البحث إلى مبحثين مع مقدمة وخاتمة حول ما تمّ التّوصل إليه، وهي ملخصة كالآتي:

المبحث الأول: تداولية أفعال الكلام عند الغرب وفي تراث العرب،دراسة جاءت في مطلبان :

المطلب الاول : التداولية ومحاورها،من حيث مفهومها واهم محاورها.

المطلب الثاني: تضمن افعال الكلام في الدرس الغربي ومباحث علماء العرب

المبحث الثاني :يتمثل في دراسة تطبيقية: تداولية افعال الكلام في سورة النور به ثلاث مطالب:

المطلب الاول: تضمن في رحاب السورة التسمية والفضل والمضمون.

المطلب الثاني: السياق المقامي العام للسورة حسب مخطط جاكوبسون.

المطلب الثالث: تحليل افعال الكلام في سورة النور حسب انماط الفعل الكلامي عند سيرل.

وذُيّل البحث بخاتمة تضمنت النّتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة.

واجهنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات الّتي يمكن أن تُواجه أي باحث من بينها : قلّة الدراسات التّطبيقيّة في مجال اللّسانيات التّداوليّة الّتي يمكن أن تخدم هذا البحث، ولكن كانت رغبتنا في هذا البحث اقوى بكثيرّ.

وفي الاخير الحمد لله الّذي بعزّته وجلاله تتمّ الصالحات، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ونتقدم بجزيل عبارات الشكر والتقدير والامتنان لمشرفنا الفاضل الأستاذ " سعداني لخضر "الذي لم يبخل علينا بملاحظاته وتوجيهاته القيّمة الّتي أزهرت هذا البحث. فحسبنا أننا حاولنا، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وإن أصبنا فبتوفيق من الله، ولله الحمد، اللهم لك الحمد والشكر في الأولى ولك الحمد والشكر في الآخرة.

المبحـث الأول

تداولية أفعال الكلام عـند الغرب وفــي تُراث العـرب

المطلب الأول : التداولية ومحاورها

1- مفهوم التداولية

2- أهم محاور التداولية

المطلب الثانــي : أفعال الكلام في الدرس الغربي ومباحث العلمـاء العرب

1- أفعال الكـلام في الدرس الغربي.

2- أفعال الكـلام في مباحث العلماء العرب.

المطلب الأول: التداولية ومحاورها

1- مفهوم التداولية:

التداولية مصطلح شائع بين المهتمين باللغة واللسانيات من جهة، ولأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول، بين الأطراف المتلفظة من جهة أخر.[1]

1- لغـة :عرفها الخليل في معجمه العين : دوَل :الدولَةُ والدْولَة لُغتان، ومنه الإدالة، قال الحجاج:
إن الأرض ستُدال منّا كما أَدلْنا منها، أي نكون في بَطْنِ ها كما كنّا على ظهره.[2]

حيث جاء في معجم أساس البلاغة لزمخشري بقوله : دَوَلَ : دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا. وأَدال الله بني فُلان من عدُوهم : جعل الكَرة لهم عليه.[3]

2- اصطلاحا:

الدكتور أيضا المتوكل في كتابه (اللسانيات الوظيفية)، يستعمل الوظيفية والتداولية بمفهوم واحد في حين يستخدم الدكتور سعد البازعي والدكتور ميجان الرويلي مصطلح (الذريعة) كما في كتابهما (دليل الناقد الفني.) وإذا انتقلنا إلى الدكتور محمد يونس علي، فإنه يفضل استعمال مصطلح علم التخاطب وفي هذا الصدد، يقول جميل حمداوي : أفضل ترجمة مصطلح Pragmaticsبعلم التخاطب، وليس بالتداولية، أو النفعية، أو الذرائعية كما يفعل عدد من اللسانيين العرب توهما منهم بأن Pragmatics وPragmatism شيء واحد. والواقع ان المصطلح الأول يطلق على الدراسات التي تعنى بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام، وهو ما

[1] جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، (حقوق الطبع محفوظة)، 2015، ص 6 .

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين: معجم لُغوي تُراثي، تر ومرا: داود سلّوم وداود سلمان العنبكي وإنعام داود سلّوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط 1، 2004.

[3] يُنظر: دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، 1ط، 2008، ص 100، 101.

يتفق مع معناها وإذا نظرنا في تراثنا البلاغي والأصولي، فسنلحظ أن الاستعمال الذي يقابل الوضع عادة يطلق على النشاط الذي يقوم به المتكلم في عملية التخاطب.

وهي علم يبحث في كيفية إنتاج المُتكلّم أفعالا تواصليّة في سياقات ومقامات متعددة، وهذا ما جاء في كتاب "النّظرية البراغماتية اللّسانية التّداوليّة "لـ "محمود عكاشة" الّذي قال بأن: " التّداوليّة تتجاوز البنية الخطابية السطحية إلى تقنية التّواصل والسياق والقصد، وتدرس كيفيّة إنتاج المُتكلّم فعلا تواصليا أو فعلا كلاميا في إطار موقف كلاميُ ملموس ومحّدد، وفهمه وتفسيره"[1]

2- افعـال الكلام :

الأفعال الكلامية هي الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ عموما. ثم يقسم أوستن الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أقسام، يعني: الأفعال الإخبارية وهي فعل ما لقول ما، والأفعال التحقيقية وهي فعل ما في قول ما، والأفعال التأثرية وهي فعل ما بقول ما.

لا يتضح مفهوم "الفعل الكلامي" إلا بالرجوع إلى الإطار المفاهيم الذي يبحث الظاهرة في النطاق وهو ما سمي "نظرية الأفعال الكلامية" التي جاء بها الفيلسوف المعاصر ج. ل. أو ستين (توفي عام 1960)، وطورها تلميذه الفيلسوف ج. سيرل بإعطائها صيغتها النموذجية النهائية فقد تعمق أوستين في إنجاز فلسفة دلالية تهتم بالمضامين والمقاصد التواصلية وتختلف عما عرفناه عند علماء الدلالة اللغويين، وخصوصا البنيويين منهم، فقد كان أوستين يلح على القيمة التداولية لعبارات لغوية كثيرة تستخدم في اللغة الإنجليزية وربما في كل اللغات. ومن الجديد الذي يخالف به الفلاسفة الكلاسيكية ويوافق به أسلافه من فلاسفة التحليل ادخاله مفهوم "القصدية" في فهم كلام المتكلم وفي تحليل العبارات اللغوية هو مبدأ اخذه من الفيلسوف هوسرل والظاهرتين، واستثمره في تحليل العبارات اللغوية. وتتجلى مقولة "القصدية" بالخصوص في الربط بين التراكيب

[1] محمود عكاشة، النّظرية البراجماتية اللّسانية التّداولية: دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر،، 1ط، 2013ص21.

اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصود العام من الخطاب في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التداولية الظاهرة اللغوية .[1]

وبالرجوع على ما كتبه الفيلسوفان ج. ل. أوستين وتلميذه ج. سيرل حول هذا المفهوم اللسانيات التداولي الجديد، فإن "الأفعال الكلامية" يعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسسات الذي ينجزه الإنسان بالكلام،ومن ثم في "الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر والنهي والوعد والسؤال، والتعيين والإقالة والتعزية والتهنئة.. فهذه كله " الأفعال الكلامية."

وإذا طبقنا هذا المعنى على اللغة العربية، فإن المقاصد والمعاني والإفادات التي تستفاد من صيغ التواصل العربي وألفاظه، كمعاني الأساليب العربية المختلفة، خبرية أم إنشائية، ودلالات "حروف المعاني"، ودلالات الخوالف وأصناف أخرى من الصيغ والأساليب العربية هي التي تمثل نظرية "الأفعال الكلامية" في التراث العربي وتجيب عن السؤال المتعلق بإمكانية وجدوى تطبيق هذا المفهوم التداولي المعاصر على التراث اللغوي العربي.[2]

لقد اختلف الدارسون في تحديد مفهوم للفعل الكلامي، ومن المفاهيم التي قُدمت: " أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي ودلالي، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيق أقوال كلامية وأهداف تكليمية؛ كالطلب، والأمر والوعد والوعيد، وأهداف تكليمية تخص ردود فعل المتلقي، كالرفض والقَبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا؛ أي يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطَب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما "[3]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 9

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 10

[3] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة، ط، 01بيروت، لبنان،، 2005ص.40

يتمثل الفعل الكلامي في الأقوال غير الوصفية التي لا يمكن أن نسند إليها أي قيمة صدقية، والتي لها طبيعة إنجازية؛ أي الأقوال التي يمتزج فيها القول بالفعل. [1]

دومينيك مانغونو فيعرفه بقوله :

" والمقصود به الوحدة الصغرى التيً بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه "الامر وطلب، تصريح وعد " غايته تغيير حال المتخاطبين. إن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ " [2]

أنواع الأفعال الكلامية:

حيث تنقسم الأفعال الكلامية إلى إخبارية وهي الأفعال الكلامية بكلمة وقول وبصلة مناسبة بمعانيها. وتسمى هذه الأفعال الكلامية الإخبارية بفت الكلام على الأشياء في هذه الأفعال الكلامية الإخبارية مسألة في أغراض الكلام الذي ألقاها المتكلم. إذن يقال مرة أخرى أن الأفعال الكلام الإخبارية هي لتوصيل الأخبار التي ألقاها المتكلم.

والثاني هي الأفعال الكلامية التحقيقية، تفعل الأفعال الشيء بالمقصود والوظيفة في نشاط الخطاب حقيقة. إذن، هناك قوة فيها الذي يظهر معنى الكلام.

قسم سيرل أفعال الكلام التحقيقية إلى خمسة أقسام وهي فعل الكلام التمثيلي وفعل الكلام التوجيهي وفعل الكلام التعبيري وفعل الكلام الالتزامي وفعل الكلام الإعلاني. بالرغم من اختلاف محاور التداولية وتعددها الا أنها أثبتت نفسها في مجالات العلوم ومن الممكن ان نحدد خمسة مواضيع رئيسية فيها:

الافتراض المسبق : واهم المبادئ التي يتكئ عليها التحليل التداولي، حيث يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفرض سلفا انه معلوم له ولقد لوحظ أن الافتراض المسبق قد يكون

[1] ابتسام بن خراف، مقال: أفعال الكلام في قصة كليم الرحمان موسى عليه السلام. مجلة الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع:، 12ص.344

[2] دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. تر: محمد يحياتين. الدار العربية للعلوم ناشرون ط01 الجزائر، 2008ص07.

مرتبطا ببعض العبارات اللغوية دون بعض، إذ يعرفه ديكرو : " انه العنصر الدلالي الخاص بالقول أو تحويله إلى استفهام، هل ؟ أو نفي لا مما يعني أن الافتراض المسبق مرتبط بالمعنى الذي نستخلصه من القول".

الإشارات : ويقصد بها كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن... وتترابط مع مفهوم المشير وهي أنواع إشارات شخصية وإشارات زمنية وإشارات مكانية وغيرها

الاستلزام الحواري : ومقتض هذا المبدأ انه لا كلام مفيد إلا بين اثنين، فلكل منهما مقامان هما: مقام المتكلم ومقام المستمع، فالعملية التواصلية لا تستقيم إلا بتوفرهما.

الحجاج : هو عبارة عن سلسلة من الأدلة التي تقضي إلى نتيجة واحدة، أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها.

المطلب الثاني : أفعال الكلام في الدرس الغربي ومباحث العلماء العرب :

أفعال الكلام في الدرس الغربي :

الفعل الكلامي :

يعد الفعل الكلامي احد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية، ويعود الفضل في التنظير له ودراسته إلى الفيلسوف " اوستين" Austin " الذي استطاع أن يقدم مفاهيم دقيقة حول طبيعة وخصائصه ومكوناته وأبعاده الإنجازية ثم طوره علماء آخرون أمثال سيرل وغيرهم

لقد اختلف الدارسون في تحديد مفهوم للفعل الكلامي، حيث عرفه " مسعود صحراوي " بأنه "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازيه (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ) وغايات تأثيرية تخص رد فعل المتلقي (كالرفض والقبول) [1]

عرف " اوستين" الفعل الكلامي بـ " النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي أحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما، بمعجم معين ومرتبطة به

ومتماشية معه وخاضعة لنظامه،أي عبارة عن كلام يحتوي على ألفاظ مرتبطة بمعجم ما وخاضعة لنظامه.[2]

ويعرفه " مانغونو" انه " الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد) غايته تعبير حال المخاطبين، إذ المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ[3] فالفعل الكلامي عنده يتعلق بمقاصد المتكلمين فمتى ما هم القصد تحقق الفعل الكلامي وهذا من خلال ما تلفظ به.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط2005، 1م، ص41.

[2] اوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، 1991م، ص 116

[3] دومينيك مانغونو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتين، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ص.7، م2008.

ويرى فان دايك ان الفعل الكلامي هو حدث فونولوجي، مورفولوجي نحوي ودلالي تحدده صيغة منطوقتانا. يقول فان دايك :" تعد الأفعال الكلامية في الواقع وفق وصف مفهوم الحدث أحداثا... فمن خلال إنتاج الأصوات نقوم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحوية مركبة... ونحصل أيضا على حدث ذي نظام أعلى، نقيمه من خلال إنجاز الحدث الكلامي، وهو حدث معنوي أو حدث دلالي "[1]

أفعال الكلام عند الغرب :

يعد أوستن مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة وفي اللسانيات المعاصرة، وكان ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين، ثم في المحاضرات ألاثني عشر التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 قسم اوستين العبارات اللغوية الى قسمين : عبارات وصفية (تقريرية إخبارية) وعبارات إنجازيه (أدائية،إنشائية) والعباراتّ الإنجازية.

لا يحكمها مقياس الصدق والكذب، كما أن النطق بها يتزامن مع تحقق مدلولها؛ أي تؤدى بها أعمال في أثناء نطقها؛ إذ يقترن فيها النطق أو القول بأداء أو إنجاز[2]

وتتحقق إنجازيه هذه العبارات وأداء الأفعال حسب أوستن بتوفر شروط سماها: بشروط الملاءمة وهي وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي محدد، وينبغي أن يكون القائمين به مناسبين لهذا الإجراء المحدد، وأن تكون الظروف مناسبة أيضا[3]

يجب أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء صحيحا، وذلك بالبعد عن استعمال العبارات الغامضة أو المبهمة، ويجب أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء كاملا [1]

---

[1] تون أ. فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات. تر: سعيد حسن بحيري. دار القاهرة للكتاب ط 01 جمهورية مصر العربية، 2001ص131.

[2] عبد الله بيرم: التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي. دار مجدلاوي، ط، 01عمان الأردن، 2013ص110.

[3]العيد جلولي، مقال: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل. مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر ع خاص أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، د ت، ص 55

أن يشترك القائم بالإجراء والمشارك فيه في الأفكار والمشاعر نفسها، وعلى المشارك في الإجراء أن يوجه نفسه إلى ما يستتبعه ذلك من سلوك ظاهر[2]

لقد تنبه أوستين إلى أن العبارات الإنجازية إنما تكون على صنفين هما :

إنجازية صريحة (مباشرة) : يكون فعلها ظاهرا (أمر، دعاء، نهي..) ويأتي بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم إنجازية ضمنية (غير المباشرة): فعلها غير ظاهر.
وقد قسم أوستين الأفعال الكلامية إلى أقسام ثلاث ترتبط بالقول هي :

فعل القـول :

وهو إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى ومشار إليه، وهذا الفعل يقع دائما مع كل قول، لكنه وإن أعطى معنى ذلك القول. فإنه لا يزال غير كاف لإدراكنا أبعاد هذا القول. فمثلا قولنا: " إنها ستمطر " فتحتمل الجملة أوجهً عدة، فإما أن تكون خبرا بأنها ستمطر، أو تحذيرا أو أمرا بحمل المظلة [3]

الفعل المتضمن من القـول :

ويتمثل في "السؤال وجوابه، إصدار تحذير، تقديم معلومات "وما يميزّ هذا الفعل عن سابقه هو اشتماله على القوة الإنجازية، فنقول أن الجملة لها قوة الخبر في موضع، ولها قوة التحذير في موضع آخـر [4]

الفعل الناتج عن القول :

[1] المرجع السابق، ص.55

[2] المرجع نفسه، ص.55

[3] طالب هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. مطبوعات جامعة الكويت، د ط، الكويت،، 1994ص.08

[4] المرجع نفسه.ص08

وهو الفعل المتسبب في نشوء آثار في المشاعر،والفكر مثل: الإقناع،أو التضليل، أو الإرشاد ويسمّيه (أوستن) بالفعل الناتج عن القول بينما يُطلق عليه بعضهم بالفعل التأثيري [1]

أفعال الأحكام:

هي الأفعال الدالّة على الحكم، وذلك من خلال الإعلان عنه مثل : التعيين، الفصل، الإذن وهي التي تعبر عن حكم يصدره محكم أو حَكم وليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية ظنية مثل: يحلّل، يقوم، يقدر [2]

أفعال القرارات:

هي الأفعال الدالة على القرارات أي التي تعبّر عن اتخاذ قرار في صالح شيء، أو شخص، أو ضده مثل : النصح، التحذير، الطلب، وتعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده مثل:يطرد،يأذن،يحرم،يحذر،يوصي.[3]

أفعال التعهد:

هي الأفعال التي نستعملها لغرض التعهد لفعل شيء، التي تعبر عن تعهّد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به مثل: أعد، أتعهد، أضمن، أقسم على..[4]

أفعال السلوك:

وهي ردُّ فعل المتكلم تجاه سلوك الآخرين مثل : الاعتذار المواساة، التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين، ومواقفهم ومصائرهم كالاعتذار والشكر والتعاطف والرجاء والتحية.[5]

---

[1] يُنظر : نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب طالب السيد هاشم الطباطبائي، منشورات جامعة الكويت، 1994ص10-11

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. ص.69

[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. ص.69

[4] المرجع السابق. ص.70

[5] المرجع نفسه. ص.70

أفعال الإيضاح:

هي الأفعال التي تسعمل لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي، تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة، مثل : الإثبات الإنكار، الاستفهام، التصويب.. [1]

افعال الكلام عند العرب

تتجلى نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي العربي في مبحثين من مباحث علم المعاني وهما: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي. وهذا ما أكده صاحب كتاب " التداولية عند العرب " بقوله: "تتدرج ظاهرة الأفعال الكلامية تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ"الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئةً لمفهوم الأفعال الكلامية " [2]

الأسلوب الخبري :

اختلف العلماء والدارسون حول معيار تصنيف الكلام إلى الأسلوب الخبري فمنهم،من رأى أن الكلام الخبري هو ما احتمل الصدق والكذب، ويتعلق صدقه أو كذبه بمدى مطابقته للواقع، وهذا ما أكده عبد السلام هارون بقوله : ...) ووجه الحصر في ذلك: أن الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصحّ أن يقال لقائله إنه صادقٌ أو كاذب سّمي كلاما خبريا. والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام في الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع) [3]
ينقسم الخبر _ انطلاقا من حال المتلقي _ إلى أقسام ثلاث هي: [4]

1- الخبر الابتدائي :

يكون المتلقي جاهلا للخبر غير مدرك له ويسمعه من المخبِر لأول مرة. ولهذا لا يحتاج المخبِر إلى استعمال أي أداة من أدوات التوكيد.

[1] المرجع نفسه. ص. 70

[2]

[3] عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي. مكتبة الخانجي، ط، 02مصر،، 1979ص:.13

[4] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد : الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع. تح: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، ط، 01بيروت لبنان، 2003ص.28

2- الخبر الطلبي : يكون المتلقي للخبر شاكا في صحتهّ ، غير مصدِق له فوجب على المتكلم استعمال مؤكد لكلامه لإقناع المتلقي.

3-الخبر الإنكاري : يكون المتلقي منكرا للخبر غير متقبل له، فيضطر المخبر إلى استعمال مؤكدين أو أكثر.

الأسلوب الإنشائي :

إذا كان الأسلوب الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب، فإن الإنشاء عكس ذلك أي أنه :(مالا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، وذلك لأن المتكلم بأساليب الإنشاء إنما يعبر عن شعوره، فهو لا يلقي خبرا يحتمل الصدق أو الكذب) [1]

يقول عبد السلام هارون :(لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب؛ لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه عن النطق به) [2]

وينقسم الأسلوب الإنشائي بدوره إلى قسمين: طلبي وغير طلبي :

أ_ الإنشائي الطلبي :

وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل. [3]

ب- الاسلوب الانشائي الغير الطلبي :

وفيه لا يُطلب من المخاطَب أن يؤدي شيئاّ معينا، وانّما يقتصر المخاطب على التعبير عن انفعالاته. وصيغه عديدة [4]

[1] محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض. دار العصماء، ط، 01دمشق، سوريا،، 2008ص.29

[2] عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي. ص.13

[3] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع).دار الكتب العلمية، ط، 03بيروت، لبنان 1993 .61ص

[4] السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي : مفتاح العلوم. تح: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية ط، 02بيروت، لبنان،، 1987ص 304

إنُ اعتناء العرب بالمقام وبالغرض الدلالي يعد من صميم الدرس التداولي وتتمركز نظرية الأفعال الكلامية في التراث العربي في اهتمام العرب بالأساليب الإنشائية من حيث البنية والدلالة والغرض [1]

وقد أشار أحمد المتوكل في مجال نظرية أفعال الكلام في التراث العربي إلى اتفاق العرب القدامى على تمييز الكلام الإنشائي من الكلام الخبري، مع الإشارة إلى تمايزهم في بعض الأحيان. فقد كان هناك اتجاهان في دراسة هذه الأساليب: اتجاه نحوي يرى في الكلام كونه خبرا كله، مثل اعتبار النحاة النداء خبرا، ثم الاتجاه الذي يقسم الكلام إلى أفعال كلامية مباشرة وأخرى غير مباشرة. [2]

[1] فريدة بن فضة، مقال: الاستفهام عند السكاكي دراسة تداولية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر ص.117

[2] عمر بلخير: مقالات في التداولية والخطاب. دار الأمل، د ط، تيزي وزو، الجزائر،، 2013ص.131

المبحث الثاني:

تداولية أفعال الكلام في ســورة النور

1. في رحـــاب الســورة.
2. تجليات الفعل الكلامي في سـورة النور
3. السياق المقامي العام للســورة حسب مخططَ جاكوبسون
4. تحليل أفعال الكلام في سورة النور حسب أنما طَ الفعل الكلامي عنـد سيرل.

خاتمة :

أ–التسمـية

سميت سورة النور من عهد النبي صلى الله عليه وسلم،روي عن مجاهد قال رسول الله :(علموا نساءكم سورة النور).ولم أقف على إسناده. وعن حارثة بن مضر :(كتب إلينا عمر بن الخ اب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور). وهذه تسميتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة، ولا يعرف لها اسم آخر. ووجه التسمية أن فيها آية (الله نور السماوات والأرض)[1]

وهي سورة مدينة باتفاق أهل العلم ولا يعرف مخالف في ذلك. ومن آياتها آيات قصة الإفك، وهي نازلة عقب غزوة بني المصطلق من خزاعة. والأصح أن غزوة بني المصطلق كانت سنة أربع فإنها قبل غزوة الخندق، وقد عدت هذه السورة المائة في ترتيب نزول سورة القرآن عند جابر ابن زيد عن ابن عباس،قال : نزلت بعد سورة (إذا جاء نصر الله) وقبل سورة الحج، وآياتها اثنتان وستون في عد المدينة ومكة، وأربع وستون في عد البقية. [2]

ب–الفضل:

فضل سورة النور عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال : "حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور، وحصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءتها في كل يوم، أو في كل ليلة، لم ير أحد من أهل بيته سوءا حتى يموت، فإذا هو مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون اللّه له، حتى يدخل في قبره" [3]

وقال صلّى اللّه عليه وسلّم : "من كتبها وجعلها في فراشه الذي ينام عليه، لم يحتلم فيه أبدا، وإن كتبها وشربها بماء زمزم، لم يقدر على الجماع، ولم يتحرك له إحليل" [4]

ج– الأغراض:

---

[1] كتاب تفسير التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور، صفحة 6464.

[2] نفس المرجع السابق.

[3]ثواب الأعمال، ص 138

[4]تفسير البرهان، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسبّ الآيات والسور، ج 5، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة–مصر، دط، دت، ص 360 .

خاتمة :

شملت من الأغراض كثيرا من أحكام معاشرة الرجال للنساء،ومن آداب الخلطة والزيارة.

- أول ما نزلت بسببه قضية التزوج بامرأة اشتهرت بالزنى وصُدر ذلك ببيان حد الزنى.
- عقاب الذين يقذفون المحصنات.
- حكم اللعان.
- التعرض غلى براءة عائشة رضي الله عنها مما أرجفه عليها أهل النفاق وعقابهم.والذين شاركوهم في التحدث به.
- الزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنات والمؤمنين.
- الأمر بالصفح عن الأذى مع الإشارة إلى قضية مسطح بن أُثاثة.
- أحكام الاستئذان في الدخول إلى بيوت الناس غير مسكونة ومسكونة.
- آداب المسلمين والمسلمات في المخالطة.
- إفشاء السلام.
- التحريض على تزويج العبيد والإماء.
- الأمر بالعفاف.
- التحذير من الوقوع في حبائل الشيطان
- ضرب مثل لهدي الإيمان وضلال الكفر.
- وقد أردف ذلك بوصف ما أعد الله للمؤمنين، وأن الله علم بما يضمره كل أحد وأن المرجع إليه والجزاء بيده.

- تجليات الفعل الكلامي في سورة النور :

1- السياق المقامي العام للسـورة حسب مخططَ جاكوبسون:

جاءت سورة النور بمجموعة من الافعال الكلامية المختلفة من امر ودعاء واستفهام وغيرها، حيث تنوعت بتنوع السياق التبليغي للايات الكريمة.

الآية من 01 إلى الآية 08 :

السياق المقامي التبليغي للآيات :

خاتمة :

حيث نوضح مكونات السياق التبليغي العام لسورة النور وفق مخطّط "جاكبسون " ادناه :

1-المخاطِب : الله تعالى.

2-المخاطَب: الزانية والزاني، المؤمنون، المشركون بالله، المنافقون.

3-المرجع: تمثّل في مجموع الأمكنة والأزمنة والشخصيات الّتي أحالت إليها السورة، والّتي نوضحها فيما يأتي:

الشخصيات : الرسول صلى الله عليه وسلم، المؤمنون، المنافقون ، عائشة رضي الله عنها، المشركون بالله .

الامكنة : المدينة، الجنة، الأرض، مكة، مصر

الازمنة : الضحى، اللّيل، النّهار

4-قناة التبيلغ : الخطاب القرآني

موضوع الخطاب : فضل الله تعالى ورحمته، النهي واظهار عقوبة الزنى،فرض أحكام العفاف والستر لأجل تحصين البيوت وأمنها واستقرارها، ومحاربة الفاحشة والإفك والمنكر. والأمر بغض البصر والزواج وتحريم الزنا. ومجموع من المواضيع التي تضمنتها السورة سنتطرق اليها فيما يأتي.

السنن : مجموع القواعد الصرفية والنّحوية والتّداولية المتضمنة في هذا الموضوع الأول من سورة النور.

الآية 01:

اِفتُتحت السورة بقوله تعالى :"النور 01": { سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } حيث قيل : معنى "سورة" جزء من القران معين بمبدأ ونهاية وعدد آيات وجملة " انزلناها " وما عطف عليها في موضع الصفة " سورة "

والمقصود بهذه السورة ليقبل المسلمون بشراشرهم على تلقي ما فيها، وفي ذلك امتنان على الامة بتحديد احكام سيرتها في احوالها.

خاتمة :

وفي قوله تعالى : "فرضناها " ومنعى فرضناها عند المفسرين : أوجبنا العمل بما فيها. وقوله تعالى :

"أَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " أي الهدي الى التوحيد، وحقيه الإسلام، ومن الحجج وتمثيل، وما في دلائل صنع الله على سعة قدرته وعلمه وحكمته.

الآية 02:

{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ} 02

هذه الآية الكريمة فيها حكم الزاني في الحد، وللعلماء فيه تفصيل ونزاع؛ فإن الزاني لا يخلو إما أن يكون بكرا، وهو الذي لم يتزوج، أو محصنا، فإن حده مائة جلدة كما في الآية،وقوله تعالى: "وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ" والرأفة هي رحمة خاصة تنشأ عند مشاهدة ضُر بالمرؤوف، وهذه رأفة غير محمودة لأنها تمطل دين الله ،إنما الله شرع الحد استصلاحا والله تعالى الذي شرع الحد هو أرأف بعباده من بعضهم بعض.

وقوله تعالى : "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ" أمر الله تعالى احضار جماعة من المسلمين إقامة الحد وحذرا من التساهل فيه فإن الإخفاء ذريعة للإنساء، فإذا لم يشهده المؤمنون فقد يتساءلون عن عدم إقامته فإذا تبين لهم إهماله فلا يعدم بينهم من يقوم بتغيير المنكر من تعَطيل الحدود.

الآية 03:

{الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} الآية03.

نزلت هذه الآية جوابا عن سؤال مرثد تزوجيه عناق وهي زانية ومشركة ومرثد مسلم تقي، أي أن الزاني لا يطأ إلا زانية أو مشركة. أي : لا يطاوعه على مراده من الزنى إلا زانية عاصية أو

مشركة، لا ترى حرمة ذلك، وكذلك : الزانية لا ينكحها إلا زان) أي : عاص بزناه، (أو مشرك) لا يعتقد تحريمه)

وقوله تعالى :" وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ " أي : تعاطيه والتزويج بالبغايا، أو تزويج العفائف بالفجار من الرجال.

الآية 04:

{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } الآية 04

والمحصنات هن المتزوجات من الحرائر [1]، وهذه الآية الكريمة فيها بيان حكم جلد القاذف للمحصنة، وهي الحرة البالغة العفيفة ،فإذا كان المقذوف رجلا فكذلك يجلد قاذفه أيضا، ليس في هذا نزاع بين العلماء. فأما إن أقام القاذف بينة على صحة ما قاله، رد عنه الحد لقوله تعالى : "فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " الآية.04

الآيـة 05، 06،07،08 :

{إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (05). وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (06) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(07) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (08)}

لما تقرر حد القذف اشتد الأمر على الأزواج الذين يعثرون على ريبة في أزواجهم،فرج للأزواج وزيادة مخرج، إذا قذف أحدهم زوجته وتعسر عليه إقامة البينة، أن يلاعنها قوله تعالى : "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" حيث أمر الله عز وجل وهو أن يحضرها إلى الإمام، فيدعي عليها بما رماها به،

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير

خاتمة :

فيحلفه الحاكم أربع شهادات بالله في مقابلة أربعة شهداء قوله تعالى : " إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ " أي: فيما رماها به من الزنى.

وقوله :" وَالْخَامِسَةُ " أي فالشهادة الخامسة المكملة عدد الخمس للأربع التي قبلها والقول في صيغة الخامسة مثل القول في صيغ الأيمان الأربع. وعين له في الدعاء خصوص اللعنة لأنه وإن كان كاذبا فقد عرض بامرأته للعنة الناس ونبذ الأزواج إياها فناسب أن يكون جزاؤه اللعنـة.

والدرء يعني الدفع بقوة، واستعير هنا للإبطال قوله تعالى : "وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ" أي الحد.

من الاية 30 الى الاية 34:

المخاطِب: الله عز وجل.

المُخاطَب :الرسول عليه الصلاة والسلام، المرأة، الرجل، الآباء،الأبناء،الفقراء.

المرجع : تمثّل في مجموع الأمكنة والأزمنة والشخصيات الّتي أحالت إليها الآيات.

قناة التّبليغ : الخطاب القرآني

موضوع الخطاب: تأكيد عظمة القرآن الكريم، أحكام الحفاظ على البيوت وحرمتها: وهي الاستئذان والتسليم، وغضّ البصر، وحدود إبداء الزينة، والتزويج.

السنن: مجموع القواعد الصرفية والنّحوية والتّداولية المتضمنة في سورة النور

اِفتُتحت هذه الآيات الكريمة :

فعل القول في الآية 30 :

{ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ 30{

جملة تتضمن فعلا لغويا مفاده آداب المجالسة عند الدخول الى البيوت حيث أن الداخل عليه أن يغض بصره وأن لا يكون محدقا ببصره الى امرأة فيه بل إذَا جالسته المرأة غض بصره واقتصر على الكلام، ولا ينظر اليها الا النظر الذَي تفتضيه الضرورة.

الفعل المتضمن من القول :

هو الفعل الإنجازي الحقيقي أي يتم به انجاز عمل ما. وهذا الفعل هو أساس افعال الكلام في هذه النظرية التداولية، ويتمثل في غض البصر والامر بحفظ الفروج عقب الامر بغض الابصار

خاتمة :

لان النظر رائد الزنى، فلما كان ذريعة له قصد المتذرع اليه بحفظ بصره تنبيها على المبالغة في غض الابصار في محاسن النساء. فالمراد بحفظ الفروج حفظها من أن تباشر غير ما أباحه الدين.

الفعل الناتج عن القول :

هو القوة التأثيرية من المتكلم على المخاطب، وتتجسد القيمة التأثيرية هذه في إرهاب وقمع المخاطبين بما يحط من شأنهم ويسفه أحلامهم أو يرشدهم ويعيدهم الى صفوف مجتمع أهل الإيمان

ومن الأفعال الكلامية المرافقة للحكم أفعال تصنف ضمن العرضيات وهي تأكيد على غض البصر {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ } والأمر بحفظ الفروج { يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ }.

الاية 31 :

{وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}31

أردف أمر المؤمنين بأمر المؤمنات لأن الحكم في الأمرين واحدة، وتصريحا بما تقرر في أوامر الشريعة المخاطب بها الرجال من أنها تشمل النساء أيضا، وانتقل الى نهي النساء عن أشياء عرف منهن التساهل فيها ونهيهن عن إظهار أشياء تعودن أن يحببن ظهورها وجمعها القرآن في لفظ الزينة : { وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ }، يتمثل الفعل المتضمن من القول في هذه الآية عدم ابداء النساء زينتهن الا الظاهرة منها، والفعل الناتج من القول هو أن الله تعالى أباح أن تضع خمارها عن جيبها وتبدي زينتها عند ذوي محارمها من النسب او الصهر { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ }

الاية 32:

خاتمة :

{وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } 32

أردفت الآية أوامر بالعفاف بالإرشاد الى ما يعين عليه، ويعف نفوس المؤمنين والمؤمنات، ويغض أبصارهم، والفعل المتضمن من القول هو أن الله تعالى أمر الاولياء بأن يزوجوا أياماهم ولا يتركوهن متأيمات لأن ذلك أعف لهن وللرجال الذين يتزوجونهن. وأمر السادة بتزويج عبيدهم وإمائهم. والفعل الناتج عن القول هي الوسيلة لإبطال البغاء كما سيتبع به في آخر الآية.

الاية 33:

{ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } 33

أمر الله تعالى كل من تعلق به الأمر بالنكاح بأن يلازموا العفاف في مدة انتظارهم تيسير النكاح لهم بأنفسهم او بأذن أوليائهم ومواليهم،والفعل المتضمن من القول هو أن الله تعالى جعل للعبيد حقا في الاكتساب لتحرير أنفسهم من الرق ، والفعل الناتج من القول ليكون في ذلك غنى للعبد إن كان من ذوي الأزواج قوله تعالى :{ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}، حيث امر الله تعالى السادة بإجابة من يبتغي الكتابة من عبيدهم تحقيقا لمقصد الشريعة من بث الحرية في الأمة ومن تزكية الأمة واستقامة دينها.

الآية 34 :

{وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ}34

ذُيلت الأحكام والمواعظ بإثبات نفعها وجدواها لما اشتملت عليه مما ينفع الناس ويقيم عمود جماعتهم ويميز الحق من الباطل ويزيل من الأذهان اشتباه الصواب بالخطأ والفعل المتضمن من هذا هو معرفة الناس طرق النظر الصائب والتفكير الصحيح،والفعل الناتج عن القول هو تنبيه لما تستحقه من التدبر فيها ولنعمة الله على الأمة بإنزالها ليشكروا الله حق شكره.

خاتمة :

من الآية 60 الى الآية 64:

السياق المقامي التبليغي للآيات :

المخاطِب: الله عز وجل

المُخاطَب: الرسول صلى الله عليه وسلم،

المرجع: تمثّل في مجموع الأمكنة والأزمنة والشخصيات الّتي أحالت إليها الآيات.

قناة التّبليغ: الخطاب القرآني

موضوع الخطاب : تأكيد عظمة القرآن الكريم،أحكام وآداب التعامل مع البيوت من قبل أفرادها في الداخل، واحترام خصوصيات الأسرة وعوراتها بالاستئذان، وحدود المباحات في كشف العورات والطعام والاختلاط مع الأرحام والأقارب والأغراب. وأن الله يعلم كل شيء وأنهم إليه راجعون فينبئهم بأعمالهم ويوفيهم جزاء أعمالهم.

السنن : مجموع القواعد الصرفية والنّحوية والتّداولية المتضمنة.

اِفتُتحت هذه الآيات الكريمة بالنساء القواعد. وذلك بقوله تعالى :

الآية 60 :

{وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}60

هذه الآية مخصصة لقوله تعالى : {وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}، ومناسبة هذا التخصيص هنا أنه وقع بعد فرض الاستيذان في الاوقات التي يضع الرجال والنساء فيها ثيابهم عن أجسادهم، الفعل المتضمن من القول هنا هو وضع النساء القواعد بعض ثيابهن عنهن فاستثني من عموم النساء المتقدمات في السن بحيث بلغن إبان الإياس من المحيض والفعل الناتج من هذا أن الله تعالى رخص لهن أن يضربن بخمرهن على جيوبهن، وأن يدنين عليهن من جلابيبهن.

الآية 61:

{لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ

أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون}61

في هذه الآية نفياً للحرج عن هؤلاء الثلاثة فيما تجره ضرارتهم إليهم من الحرج من الأعمال، الفعل المتضمن من القول هنا هو ان الحرج مرفوع عنهم في كل ما تضطرهم إليه أعذراهم، فتقتضي نيتهم الاتيان فيه بالاكمال ويقتضي العذر أن يقع منهم. الفعل الناتج من القول فالحرج منفي عن الأعمى في التكليف الذي يشتر ط فيه البصر، وعن الاعرج فيما يشتر ط فيه المشي والركوب، وعن المريض في التكليف الذي يؤثر في إسقاطه كالصوم وشروط الصلاة والغزو.

الآية 62:

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}62

لما جرى الكلام السابق في شأن الاستئذان للدخول عُقب ذلك بحكم الاستئذان للخروج ومفارقة المجامع فاعتني من ذلك بالواجب منه وهو استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم في مفارقة مجلسه أو مفارقة مجلسه أو مفارقة جمع جُمع عن إذنه لأمر مهم كالشورى والقتال والاجتماع للوعظ ونحو ذلك.

الآية 63:

{لا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}63

لما كان الاجتماع للرسول في الأمور يقع بعد دعوته الناس للاجتماع وقد أمرهم الله أن لا ينصرفوا عن مجامع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا لعذر بعد إذنه أنبأهم بهذه الآية الفعل الناتج من القول هو وجوب استجابة دعوة الرسول اذا دعاهم.

الآية 64: {أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} 64

خاتمة :

الله تعالى مالك السماوات والأرض، فهو يجازي عباده بما يستحقون وهو عالم بما يفعلون،وفي هذه الآية امر الله تعالى بالا طلاع على أحوالهم لأنهم كانوا يسترون نفاقهم قوله تعالى : { وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }.

تحليل أفعال الكلام في سورة النور حسب أنما طَ الفعل الكلامي عند سيرل:

الأفعال التوجيهية (الأمرية) : هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه، فكل توجيه هو تعبير عن رغبة أن يقوم المستمع بالفعل الموجه له.وتتجسد التوجيهات في الأوامر والنواهي والطلبات والتمني والنصح...[1]

الافعال التوجيهية المباشرة: وردت الأفعال التوجيهية المباشرة في السورة بقوة إنجازية مختلفة، تراوحت بين: الأمر النهي، الرجاء.

الفعل الكلامي	القوة الإنجازية	الأثر المترتب
قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ.الآية 30	أمر : قل	الطلب
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ الآية 02.	أمر : فاجلدوا	البيان
فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ. الآية 61	أمر : فسلموا.	للإرشاد
وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ	أمر : وليشهد	للإرشاد
وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	أمر : ليعفوا، وليصفحوا	للإرشاد
وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ	أمر: قل، ليضربن	قل :للإرشاد ليضربن :للبيان

[1] 1جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) تر: سعيد الغانمي. الدار العربية للعلوم ط، 01 بيروت لبنان،، 2006ص.218

خاتمة :

عَلَى جُيُوبِهِنَّ. الآية 31		
وَأَنكِحُوا الأَيَامَى. الآية 32	أمر: أنكحوا	الإرشاد
وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ.الاية56	أمر :أقيموا، آتوا	للبيان

النهي :

الفعل الكــلامي	القوة الإنجازية	الأثر المترتب
وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ. الآية	النهي : ولا تأخذكم	للبيان
وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. الآية	النهي : ولا تقبلوا	للبيان
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ.الآية	النهي : لا تتبعوا	للتهديد
وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء. الآية	النهي : ولا تكرهوا	للبيان
قُل لّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. الآية	النهي : لاتقسموا	للبيان
لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ. الآية	النهي : لا تحسبن	للدوام
لا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا. الآية	النهي :لا تجعلوا.	للإرشاد

الأفعال الإخبارية (التقريرية):

أفعال إخبارية مباشرة : البُرهان، الإقرار،نهايات الأشياء.

أفعال إخبارية غير مباشرة : كالتأكيد بصيغة القسم، الاعتقاد بصيغة الدعاء.

أمثلة من سورة النور :

خاتمة :

الفعل الكلامي	القوة الإنجازية	الأثر المترتـب
أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ.	التأكيد	تأكيد بأن هذا ملك الله يتصرف فيه كيف يشاء ويعلم كل شيء وأنهم إليه راجعون فينبئهم بأعمالهم ويوفيهم جزاء أعمالهم.
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ.	تقديم الحقائق	ينتقل السياق إلى بيان أوصاف من أتبع ومن لم يتبع من الناس وكذلك المخلوقات.
إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ.	إثبات العقيدة	الفرائض هو تكوين أسرة (البيوت) أساسها العفة والإحصان
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا.	التأكيد	الحفاظ على البيوت وحرمتها بالاستئذان.
إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ	التأكيد	إحترام الأسرة وحسن الظن بها، وعدم التعرّض لطهارة وشرف وعفة الأسرة (البيوت) وتجريم من يفعله.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ.	إخبـار	عدم اتباع الشيطان والعفو والصفح بين المؤمنين.

الأفعال التعبيرية البـوحية :

أفعال تعبيرية مباشرة :

الغيرة والحسد – الفرح والبشرى – التوبيخ والعتاب

الندم والاعتراف – الغضب والانفعال – التحسر والحزن.

أفعال تعبيرية غير مباشرة :

الاعتذار– التأديب –العتاب.

خاتمة :

الفعل الكلامي	القوة الانجازية	الأثر المترتب
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ.	البشرى	بشرى للمؤمنين، المطيعون لله يأتمرون بأمره.
لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَاب.	التوبيخ	توبيخ الكفار والمنافقين ومخالفتهم لأمر ربهم.
أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ.	الحزن	المنافقون الذين يدعون الإيمان كذباً مماطلون.
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ.	فرح وبشرى	وعد من الله وبشارة للمؤمنين بالاستخلاف والتمكين في الأرض.

الأفعال الالزامية " الوعديــة ":

أفعال إلزامية مباشرة وأفعال إلزامية غير مباشرة :

الوعد

الرفض والإباء

التهديد

الضمان

الإنذار

الفعل الكلامي	القوة الانجازية	الأثر المترتـب
إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.	التهديد	عقوبة وجزاء من يسعى لتخريب الأسرة (البيوت) في الدنيا والآخرة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ.	الإنذار	حفاظ على البيوت وحرمة البيوت.
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا	الوعد	وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف

خاتمة :

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ.		والتمكين في الأرض.
أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ.	الضمان	الله يتصرف فيه كيف يشاء ويعلم كل شيء وأنهم إليه راجعون إليه فينبئهم بأعمالهم ويوفيهم جزاء أعمالهم

الأفعال الإعلانية الإيقاعية :

أفعال إعلانية مباشرة :

القرار – التقييم – التثمين – الاستجابة – التصريح

أفعال إعلانية غير مباشرة : الاقتراح – الاتهام.

الفعل الكلامي	القوة الإنجازية	الأثر المترتب
سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ.	القرار	أن الله جل جلاله أنزلها وفرضها وأنزل فيها آيات بينات واضحات تذكركم بالستر والعفاف.
الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ.	التصريح	صرح الله تعالى بتحريم على المؤمنين الزواج من الزناة أو المشركين.
لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء.	الاستجابة	عدم التعرّض لطهارة وشرف الزوجين كذباً بدون دليل يشهد فيه أربعة شهداء.
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا.	الاتهام	اتهام المؤمنين حيث يحذرهم الله تعالى ويأمرهم بحسن الظن بالمؤمنين وعدم التكلم في أعراضهم

خـاتمــة

خاتمة :

بعد تطرقـنا في هذا البحث في موضوع تداولية أفعال الكلام في سورة النور، حيث تناولنا في بحثنا هذا مفهوم التداولية ومنشأها ومصطلحاتها المستخدمة عند علماء العرب،وركزنا على نظرية أفعال الكلام ومراحل تطورها واستعمال هذه المفاهيم في تحليل الخطاب القرآني وخصصنا سورة النور في تحديد دراسة أثر هذه النظرية في فهم هذا الخطاب.

يمكننا أن نشير أو نستخلص ما توصلنا اليه من نتائج في النقا ط الآتية :

- تميزت التداولية بمنهج لغوي معاصر واصول متعددة.
- يرتكز البحث التداولي على دراسة خمسة مباحث رئيسية : (الإشاريات/ نظرية أفعال الكلام العامة/ الاستلزام الحواري/ الافتراض المسبق/ الحجاج).
- اختلف الدراسون في تحديد مفهوم الفعل الكلامي.
- السياق المقامي التبليغي في التداولية هو نفسه ما يستحضره علماء التفسير عندما يفسرون الآيات، فيحتاجون ربطها بأسباب النزول والتوصل الى الدلالة الحقيقية لكلام الله.
- وبالتالي فإن أصول التفسير وقواعده هي درس تداولي بامتياز سبق به علمائنا الغرب.

تطرقنا ايضا الى اهمية استعمال نظرية افعال الكلام في دراسة الخطاب القرآني

واهمية ودورها سورة النور في بناء تنظيم المجتمع الاسلامي وما تضمنته من الاحكام وارشادات واداء والزامية هذه الاوامر للأفراد والمجتمع.

شملت السورة العديد من الاغراض منها :

- احكام معاشرة الرجال للنساء.

خاتمة :

- الامر بالعفاف وبالصفح عن الاذى.
- عقاب الذين يقذفون المحصنات.
- بينة حرمة البيوت واحكام البيوت الغير مسكونة وحدود اللباس للمحارم من جهة ومن الاجانب من جهة وضرب مثل لهدي الايمان وضلال الكفر والتحذير من الوقوع في حبائل الشيطان.

–تُستخلص الأغراض الإنجازية للأفعال الكلامية الواردة في سورة (النور) ّ من السياق القرآنيّ وحده.

هذا ما توصلنا اليه يحتاج الى مزيد عناية وبحث، ونتمنى ان يحاول الطلبة تقديم دراسات مماثلة في الحديث النبوي والحديث القدسي وروائع الشعر،حتى تتبين قدرات علماء العرب في تحليل الكلام والدلالة ومن ثم الاقتراب من الفهم الصحيح للكلام.

قائمــة المصــادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم

المصادر والمراجع :

1. اوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، 1991م
2. برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسبّ الآيات والسور، ج 5، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة–مصر .
3. تون أ. فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات. تر: سعيد حسن بحيري. دار القاهرة للكتاب ط 01 جمهورية مصر العربية،،2001
4. جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، (حقوق الطبع محفوظة) 2015
5. دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. تر: محمد يحياتين. الدار العربية للعلوم ناشرون ط01
6. طالب هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. مطبوعات جامعة
7. عبد الله بيرم، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي. دار مجدلاوي، ط،01عمان الأردن، 2013
8. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي.
9. عمر بلخير: مقالات في التداولية والخطاب. دار الأمل، د ط، تيزي وزو، الجزائر، 2013
10. فريدة بن فضة، مقال: الاستفهام عند السكاكي دراسة تداولية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
11. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.
12. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.
13. محمود عكاشة، النّظرية البراجماتية اللّسانية التّداولية: دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر

قائمة المصادر والمراجع :

14. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.دار الطليعة، ط،01بيروت، لبنان، 2005الكلامية في التراث اللساني العربي

15. طالب السيد هاشم، نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب

16. دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان، 1ط،2008.

17. جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) تر: سعيد الغانمي. الدار العربية للعلوم ط،01بيروت لبنان،،2006

18. ابتسام بن خراف، مقال: أفعال الكلام في قصة كليم الرحمان موسى عليه السلام. مجلة الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة.

19. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع).دار الكتب العلمية، ط،03بيروت، لبنان 1993

20. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين: معجم لُغوي تُراثي، تر ومرا: داود سلّوم وداود سلمان العنبكي وإنعام داود سلّوم، مكتبة لبنان ناشرونبيروت– لبنان، ط 1.الجزائر.

21. الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع. تح: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، ط،01بيروت لبنان.

22. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم. تح: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية ط،02بيروت، لبنان.

23. الطباطبائي،منشورات جامعة الكويت، 1994

24. العيد جلولي، مقال: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل. مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.ع خاص أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، د ت، الكويت، د ط، الكويت.

25. محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض. دار العصماء، ط، 01دمشق، سوريا،،2008.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

المحتوى	الصفحة
مقدمة	ب- هـ
المبحث الأول: تداولية أفعال الكلام عند الغرب وفي تُراث العرب	
1- المطلب الأول : التداولية ومحاورها	06
مفهوم التداولية	07
أهم محاور التداولية	07
2- المطلب الثاني : أفعال الكلام في الدرس الغربي ومباحث العلماء العرب أفعال الكلام في الدرس الغربي.	11
أفعال الكلام في مباحث العلماء العرب.	14
المبحث الثاني: تداولية أفعال الكلام في سورة النور	
1 - في رحاب السورة.	16
التسمية	16
الفضل والمضمون	16
الأغراض	17
2-تجليات الفعل الكلامي في سورة النور	18
السياق المقامي العام للسورة حسب مخططَ جاكوبسون	18
تحليل أفعال الكلام في سورة النور حسب أنما طَ الفعل الكلامي عند سيرل.	26
خاتمة	35
قائمة المصادر والمراجع	43
فهرس المحتويات	45